آداب الضيافة
وآثارها عند أهل البيت عليهم السلام

م . د علي ابراهيم عبيد الموسوي (البصير)
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب / قسم التاريخ

الملخص

تعتبر مسألة الضيافة وتكريم الضيف احدى اهم التقاليد الانسانية ، وقد تميزت بها المجتمعات الاسلامية عموماً والعربية خصوصاً عن غيرها من المجتمعات حتى صارت احدى اهم الاعراف والمفاخر التي يتشرف بها اهلها ، وما زاد في سمو الضيافة وتكريم الضيف هو ما جاء بشأنها في الرسائل السماوية سيما خاتمة تلك الرسائل الاسلام الحنيف ، حيث كانت من بين اهم الامور التي اكد عليها وحث الناس على التمسك بها لما لها من اثار كريمة ومباركة في هذه الدنيا وحتى في الاخرة ، لذا جاءت رؤيتنا في تناول هذه القضية المهمة وتسليط الضوء على مفاصلها وجوانبها في هذا البحث المتواضع الذي قسمناه الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول بعنوان الضيافة في القران والسنة حيث بينا فيه امر الضيافة من خلال استعراض بعض الايات المباركة المبينة لذلك ، كما اشرنا الى بعض الاحاديث الشريفة المؤكدة على اهمية الضيافة وانها احدى اهم الخصال الكريمة ، اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان الضيافة عند اهل البيت عليهم السلام حيث تطرقنا فيه الى بعض اقوال اهل البيت عليهم السلام في شأن ذلك ، وايضاً بعض ما اشتهر عنهم في هذا المجال ، اما المبحث الاخير فقد انطوى تحت عنوان اثار الضيافة ونتائجها اذ بينا فيه اهم اثار الضيافة على الانسان في حياته الدنيا وفي الاخرة ، وقد انهينا البحث بخاتمة بينها فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج في شأن ذلك .

المقدمة

تعتبر مسألة الضيافة وتكريم الضيف احدى اهم التقاليد الانسانية ، وقد تميزت بها المجتمعات الاسلامية عموماً والعربية خصوصاً عن غيرها من المجتمعات حتى صارت احدى اهم الاعراف والمفاخر التي يتشرف بها اهلها ، وما زاد في سمو الضيافة وتكريم الضيف هو ما جاء بشأنها في الرسائل السماوية سيما خاتمة تلك الرسائل الاسلام الحنيف ، حيث كانت من بين اهم الامور التي اكد عليها وحث الناس على التمسك بها لما لها من اثار كريمة ومباركة في هذه الدنيا وحتى في الاخرة ، لذا جاءت رؤيتنا في تناول هذه القضية المهمة وتسليط الضوء على مفاصلها وجوانبها في هذا البحث المتواضع الذي قسمناه الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول بعنوان الضيافة في القران والسنة حيث بينا فيه امر الضيافة من خلال استعراض بعض الايات المباركة المبينة لذلك ، كما اشرنا الى بعض الاحاديث الشريفة المؤكدة على اهمية الضيافة وانها احدى اهم الخصال الكريمة ، اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان الضيافة عند اهل البيت عليهم السلام حيث تطرقنا فيه الى بعض اقوال اهل البيت عليهم السلام في شأن ذلك ، وايضاً بعض ما اشتهر عنهم في هذا المجال ، اما المبحث الاخير فقد انطوى تحت عنوان اثار الضيافة ونتائجها اذ بينا فيه اهم اثار الضيافة على الانسان في حياته الدنيا وفي الاخرة ، وقد انهينا البحث بخاتمة بينها فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج في شأن ذلك .

المبحث الاول

الضيافة في القران والسنة

١ـ الضيافة لغةً

والضيافة هي ميل الشيء إلى الشيء، وإضافة أحد تعني إضافته إلى النفس أو الأهل او الدار أما الضيف فهو من مال إلي كنازلابك([1])

٢ـ الضيافة في القران الكريم

ان الدين الاسلامي الكريم هو خاتم الاديان ورسالته السمحاء خاتمة للرسائل السماوية وهذا يعني انهما جامعين وحاويين لمضامين الرسائل السماوية السابقة ، بحيث لا يوجد مجالاً او جانباً لم يفصل في مضامينه واحواله ديننا المبارك ورسالته السمحاء ، بل ان هنالك من مجالات الحياة ما تعرض لها القران واهتم بها اهتماماً خاصاً لما فيها من صلاح احوال المجتمع واستقامة اموره ، واحد هذه المجالات حسن الضيافة واثارها الايجابية او سوء الضيافة لا سامح الله واثارها السلبية ، وان كان القران الكريم قد اشار في بعض قصصه اجمالاً لكلا الحالين الا ان السنة النبوية والسنة المفسرين اتت بتفاصيل دقيقة ومهمة عنهما ، ومن بين ما اشار له القران الكريم هو:

أ ـــ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾([2])

ومن بين اهم ما تؤشره هذه الآية المباركة هو ضرورة أخبار المضيف وإعلامه بأسم الضيف وعنوانه ووقت ضيافته كي لا يكن في وجل ، او يبدر منه تقصيراً او سهواً لعدم علمه ، وفي ذلك رفعة للضيف والمضيف ، واذا ما كان هنالك من ضرورة او ظرفاً قاهر يمنع من التعريف والاخبار فعلى الضيف في

هذا الحال ابداء السلام اولاً والتعريف بنفسه ومن ثم اسعاد المضيف وابهاجه ببشارة او ما يطيب به نفسه ، كما على المضيف الترحيب والتكريم لضيوفه ومن ثم التعرف عليهم واستخبارهم عن احوالهم وابداء الاستعداد المطلق لقضاء حاجتهم ، اذ ان ذلك اساساً لتطيب النفوس وابهاج القلوب لكلا الطرفين ، وهذه بعض الاداب العامة لأصول الضيافة التي يحاول الباري سبحانه الفات انظارنا لها ودفعنا لالتزامها و للعمل بها

ب ـــ ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾([٣])

وهنا أيضاً يستمر القران الكريم في تأكيده على ضرورة ابداء السلام لما فيه من توثيق المحبة والمودة الا انه يعلمنا ان عدم معرفة الضيف لا يعني تحديد تكريمه او تحجيمها ، اذ ان تكريم الضيف احد اوجه الايمان التي يحب الباري سبحانه ان يرى عباده عليها ، بل ان الله تعالى ذكره يستبشر ويُبشر في المبالغ في تكريم ضيفه ، حيث يخبرنا في هذه الاية المباركة بأن خليله الكريم عليه السلام جاء بعجل سمين ، وقد بالغ في تكريم الضيوف عندما قربه اليهم وطلب منهم تناول الطعام، وفي هذه الصورة الرائعة دروساً وعبراً قيمة وسامية ، اذ ان الله سبحانه يعلمنا من خلال نبيه الكريم ضرورة تكريم الضيف في تقريب الطعام له ومشاركته ذلك الطعام فضلاً عن الالحاح عليه في تناول اصناف ما قُدم له من الطعام لأن ذلك دليل على طيب النفس وكريم الاخلاق .

ج ـــ ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾[٤] اما هذه الاية المباركة فهي تضيف لنا درساً اخراً من دروس التكريم غير الذي تعرضت لهما الاياتان السابقتان ، وذلك الدرس يتمثل في حماية الضيف ومنعه والدفاع عنه وعدم السماح بالاساءة له مهما كلف ذلك من ثمن ، اذ ان ذلك هو احد اوجه تكريم الضيف ، وما هذه القصص في هذه الايات المباركة الا عبراً لنا للأتعاظ والاستقامة وحسن السلوك لأن هذه الخصال الكريمة هي احد مصاديق الاستخلاف التي ارادها الله لبني الانسان عندما شاء عزوجل خلقه واعترض عليه بعض الملائكة بقولهم ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[٥] وما التعرض للضيف او عدم حمايته ومنعه الا احد اوجه الفساد التي نطق بها اولئك الملائكة .

دـ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾[٦]

اما هذه الاية المباركة فهي تبين لنا مدى سوء تحقير الضيوف او عدم تكريمهم ، اذ ان مثل هذا يترك في نفوس الناس من البغض والغلظة ما يفكك اواصر المجتمع ويذهب بوحدته وانسانيته بحيث يدفع به الى عدم التعاون وابداء المساعدة او الاحسان ، وهذا ما يجعل منه مجتمعاً قريباً الى الانحراف او الهاوية ، فهذا كليم الباري سبحانه وهو احد انبياء اولي العزم عليهم السلام لا يرغب في انجاز عملاً فيه احساناً لمثل هؤلاء الجفاة ، غير رفيقه العبد الصالح كان

مأموراً ومكلفاً بأقامة الجدار ، وعدم رغبة موسى عليه السلام في اقامة الجدار لا تعني عدم حبه لعمل البر ، وانما هو درساً من الباري سبحانه لنبيه الكريم ان هنالك من هو اعلم منه واقرب وهو ذلك العبد الصالح الخضر عليه السلام وايضاً درساً لجميع الاجيال ان عدم تكريم الضيوف يولد في النفوس عدم الرغبة في المساعدة والاحسان ، والا فأنبياء الله سبحانه اقرب الى الخير والبر والاحسان واسرع من جميع المخلوقات .

وهكذا يعلمنا دستور الحياة القران الكريم من الدروس ما نبني به انفسنا ونصلح به احوالنا في حياتنا الدنيا وفي معادنا ، وما هذه الايات المباركة الا نماذج متنوعة عما اراد الله سبحانه اخبارنا به وتعليمنا اياه ، لكي يتعظ منها ويعتبر اولي الالباب والنظر .

٣ـ الضيافة في الحديث النبوي الشريف

تعتبر السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم ، فهي مفصلة لكثير من احوال الشريعة التي جاء بها القران اجمالاً ، ومن بين هذه الاحوال موضوع بحثنا اداب الضيافة وتكريم الضيف ، ومن بين شذرات من تركه النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لأمته هو ما يأتي

أـ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم« إن الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء فإذا أكل غفر اللّه لهم بنزوله عليهم » (٧) .

ان هذا الحديث الكريم يؤشر اموراً عدة اهمها هو ان الضيف يأتي ومعه رزقه ، أي ان الله سبحانه يوّسع على المضيف في رزقه بمقدار ما يدخل عليه من الضيوف من جهة ، وبما يوسع عليهم ويبالغ في تكريمهم من جهة اخرى ، كما ان هذا الحديث يؤكد بنزول الرحمة والمغفرة على المضيف في حال مكوث

الضيف عنده وتناول الطعام في بيته ، وهذه الرحمة والبركة قد لا تشمل من ليس له استعداداً في استقبال الضيوف وتكريمهم ، وكون ان القران الكريم صرح جهاراً ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى اذاً فهذه الامور صادرة من الباري سبحانه على لسان نبيه الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، وفضلاً عما تقدم فأن هذا الحديث يؤشر مستوى متقدم من التكافل الاجتماعي والتحابب في الله وهذا ما يقوي قواعد المجتمع وسبل تماسكه ، وهذا هو هدف الاسلام وغايته في بناء الانسان والمجتمع .

ب ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" (٨) ان في هذا الحديث الشريف من العمق والدلالة ما يجعل الانسان السوي قريباً من رحمة الله ورضوانه وحسن العاقبة ، وذلك من خلال التعمق في مقاصد هذا الحديث المبارك والتي من بينها هو ان السخاء وطيب النفس وحب الضيف وتكريمه شرطاً مهماً من شروط استكمال الايمان ، بحيث ينبه النبي الى ان الانسان الذي يؤمن بالله سبحانه ويؤمن بمعاده في الاخرة فعليه اكرام الضيف ، لأن هذا ضرورة واساساً مهماً في استكمال الايمان بالله واليوم الاخر ، وعليه فأن اصلين من اصول الدين وهما توحيد الله والايمان به وكذلك الايمان باليوم الاخر تتعلقان وترتبطان بمثيلة وخلق اجتماعي هو تكريم الضيف ، لذا ينبغي تجسيد هذه الاحاديث على ارض الواقع من خلال التعاطي معها عملياً وتطبيقها كي يأخذ اثرها في نفس الانسان والمجتمع وتحقق الغاية من ذلك بهذا الاثر الكريم .

ج ـ سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه،عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذ ادخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ،ولا ينبغي

للضيف أن يصوم إلاباذنهم، لئلا يعملوا له الشئ فيفسد عليهم، ولاينبغي لهم أن يصوموا إلا باذن ضيفهم ،لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم (٩) .

ان في هذا الحديث من الاداب والاخلاق ما تغني النفوس وتبهج القلوب فرسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يبين لنا ان الانسان الذي يحل على بلدة ما فهو ضيفاً على اهلها من اهل دينه وملته ولهذه الضيافة اصول لا ينبغي تجاوزها او عدم الاخذ بها منها هو عدم صوم الضيف الا بأذن المضيف او ضرورة شرعية تجبره على الصيام ، لأن في صيامه احراجاً للمضيف ودليلاً على بخل هذا الضيف ، لأن الصوم التطوعي قد يدركه الانسان في وقت اخر غير هذا ، لكن فرصة تكريمه من قبل مضيفه قد لا تتكرر وهكذا سيحرم مضيفه من اجر التكريم للضيف ، وايضاً ليس يستحب للمضيف الصوم عند حلول ضيفاً عليه الا اذا كانت هنالك ضرورة شرعية تجبره على ذلك ، لأن في صومه احراجاً لضيفه ودليلاً على معرفة اصول الضيافة واحوالها ، وهذا يبين لنا بشكل جلي مدى اهمية تكريم الضيف في خلق مجالسته على المائدة والاحتفاء به من خلال مشاركته الطعام وعرض اصناف المائدة عليه رغم قربها منه لأن في هذا دليلاً على مدى كرم المضيف وعظيم اخلاقه وطيب نفسه ، حيث ان مثل هذا يغفل عنه البعض دون قصد عندما يقدم الطعام لضيفه وينسحب هو لينشغل بأمور ثانوية او ليتركه على راحته وهذا ما يستنكره ويرفضه هذا الحديث الشريف

د ـ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:" الضيف دليل الجنة" (١٠) .

اما هذا الحديث المبارك فأنه يعبر عن عمق اهتمام النبي في توجيه امته وارشادها الى اقصر الطرق الى الجنة والرضوان ، واقلها جهداً ووقتاً والمتمثل

بتكريم الضيف والترحيب به ، بحيث يجعله الرسول الاعظم الدليل الى الجنة ، وهذا يؤكد حقيقة عظيمة مفادها ان ديننا الحنيف فضلاً عن اسس العبادة وضوابط الاحكام يقوم على منظومة من القواعد الاجتماعية والاخلاقية حيث يسعى الى تربية الانسان عليها لما فيها من صقل النفوس وتهذيب الاطباع وتوجيه الانسان الى ما يرضي الله سبحانه ، والتي من بين اهمها هو موضوع بحثنا في تكريم الضيف .

ان انتقاء هذه الاحاديث الشريفة بنفس مقدار ما سبقها من انتقاء الايات الكريمة المباركة ، وذلك لأستحالة حصر ما جاء به المصدرين الرأيسين للتشريع والمتمثل بالقران والسنة في هذا المجال ، لذا فأن هذا التنوع هو لأعطاء صورة واضحة عن مدى اهمية هذا الموضوع وعميق نفعه وفائدته وعظيم اثاره ونتائجه ،والا فما اتينا به لا يشكل اي نسبة فيما جاء في القران والسنة عن تكريم الضيف واجر ذلك وعظيم ثوابه .

المبحث الثاني

الضيافة عند اهل البيت عليهم السلام

لا يمكن وصف اي جانب او مجال بأنه الاول في اولويات اهل البيت عليهم السلام او انهم تميزوا به دون غيره ، اذ انهم حازوا بدرجة التميز والتفوق على جميع الفضائل والمكارم وتربعوا على عرش المفاخر والمناقب حتى انها صارت من ابجديات مثلهم وسجاياهم ، غير ان سيرة اهل البيت عليهم السلام في تكريم الضيف والترحيب به لها لون وطعم متميز وجذاب ، وقد تركوا من اثارهم المباركة في هذا المجال ما لا حصر له ولا عد ، لذا سوف نشير الى شذرات من تراثهم المبارك والمعطاء في هذا الجانب ، ومن بين ذلك :ـ

أـ لقد نقل المؤرخون عن سيرة خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في تكريم الضيف ما لا يحصى عدداً ولا يحصر امداً ، ومن بين ذلك :" كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أكل مع القوم أو لمن يضع يده مع القوم وآخر من يرفعها إلى أن يأكل القوم " (١١) .

وفي هذا لون من رفيع الخلق وطيب النفس ما لو ان تأثرت به الاجيال لما كان للتكبر سهماً في نفوسهم ، لأن هذا من جملة الخصال الكريمة التي صرح الباري في تكريمها بقوله :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(١٢) ، حيث يدل على مرتبة عظيمة من التواضع والتسامح ، فضلاً عن سخاء النفس وطيبها وفرط حبها للاخرين اذ تحاول رفع الاحراج عنهم حتى اثناء جلوسهم على المائدة من خلال البدأ في تناول الطعام والتأخر في رفع اليد عنه حتى يأخذ من له نفس في الطعام حاجته دون خجل وحرج من بقاءه بمفرده ، وهذا الدرس الاخلاقي الكريم يجب معرفته والتعامل به في جميع المحافل ، لما له من اثر ايجابي في

زيادة اواصر المحبة ووشائج المودة بين عموم الناس لاسيما بين اهل المسؤولية والمقامات وبين عامة الناس .

كما نقل المؤرخون ايضاً انه قدم وفد النجاشي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقام يخدمهم بنفسه وقال أصحابه : نحن نكفيك يارسول اللّه فقال : إنّهم كانوا لأصحاباً مكرمين وأنا أحبّ أن أكافيهم(١٣)

وهنا يبين لنا رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم مدى ضرورة رد الجميل بأضعاف من امثاله ، واحد هذه الاضعاف هو القيام بالخدمة لصاحب الجميل او من يمثله ، لأن هذا يبعث في نفس المقابل عمقاً من الارتياح لما اسداه من جميل ومعروف ، اذ كان في محله عندما ترجمه المقابل بهذا اللون من التكريم والتبجيل ، وهذا ما يعمم العمل بالمعروف والاحسان حتى تسود المحبة بين النفوس وتعمر المجتمعات بالالفة والمودة .

وكذا رويعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" بأسارى، فقد مرجل اليضرب عنقه،فقال جبريل : يامحمد ! ربك يقرئك السلام ويقول : إن أسير كهذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة، ويحتمل الحمال اتفق الله النبي " صلى الله عليه وآله " : إن جبريل أخبرني عنك – عن الله – بكذا وكذا، وقد أعتقتك فقال له : وإن ربك ليحب هذا؟ ! فقال : نعم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، والذي بعثك بالحق،لارددت عن مالي أحدا أبدا (١٤)

وهنا تبين لنا هذه الرواية مدى حب الله سبحانه وقربه من صاحب مكارم الاخلاق من جهة ، ومن جهة اخرى ان مثل هذا الانسان اقرب ما يكون للتوفيق والاستقامة والهداية الى مرضاة الله سبحانه ، اذ انه في عناية الله

ورعايته لكريم اخلاقه ، وهذه الرواية تبين لنا بشكل جلي مدى سماحة ديننا الحنيف بحيث يقبل ويتقبل مثل هذا الانسان حتى وان لم يكن مسلماً فيدفع هذا التقبل ذلك الانسان الى اعتناق الاسلام كونه ديناً يكرّم صاحب مكارم الاخلاق.

وقد صرح رسول الرحمة والذي لا ينطق عن الهوى بقرب الانسان الكريم من رحمة الله ورضوانه وجنانه وبعده عن سخطه وغضبه ونيرانه وذلك عندما ذكر رجلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض أعماله،وكان منها إقراء الضيف، فقال " صلى الله عليه وآله وسلم " له : بخ بخ بخ،مالجهنم عليك سبيل ،إن الله قد براك من الشح إن كنت كذلك ([١٥]) .

وهذا اليسير يبين لنا مدى حب حبيب الله وخاتم رسله صلى الله عليه وآله وسلم لصاحب الضيافة وكريم الخصال ومن يدعي انتسابه لهذا الدين ورسوله ينبغي ان يقتدي بمثل هذه السيرة العطرة فيكون انتسابه فعلياً وواقعياً وليس شكلياً ونظرياً .

ب ـ اما سيرة امير المؤمنين في هذا المجال فلا تقل سعة وعمقاً عن اخيه ونفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد نقل من اثار امير المؤمنين في تكريم الضيف ما لا حصر له الا اننا وللأختصار نورد هذه الرواية لما فيها من العظة والعبرة وتمام الفائدة وهي " أنه ورد على أمير المؤمنين مؤمنان،أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما فيصدر مجلسه وجلس بين أيديهما . ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ،ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل، وجاء ليصب على يد الرجل، فوثب أمير المؤمنين وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل، فأبى الرجل بشدة، وقال : ياأمير المؤمنين ! الله يراني وأنت تصب على يدي ! قال :اقعد واغسل، فإن الله – عزوجل – يراك وأخوك الذي لايتميز منك ولا ينفصل عنك

يخدمك . يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا . فقعدالرجل . وقال له علي عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته لما غسلتم طمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ،ففعل الرجل ذلك، فلما فرغنا ولا لإبريق الحسن، وقال : يابني ! لو كان هذا الابن حضرن يدون أبيه لصببت على يده، ولكن الله عزو جل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبا لأب على الأب فليصب الابن على الابن ،فصب الحسن على الابن " (١٦)

وفي هذه الرواية المباركة من الدروس والعبر ما تفيد الانسان في دنياه واخرته ، فأمير المؤمنين في موقفه هذا يجسد لنا مكارم الاخلاق بأروع صورها افضل تجسيد ، ويبين لنا ان تكريم الضيف يعز من مقدار الانسان ويعلي من مقامه ولا ينقص من ذلك شيئاً حتى اذا ما كان صاحب منصب او جاه ، لأن الله سبحانه يحب ان يرى التواضع على عبده ، وايضاً تعتبر خدمة الضيف وتكريمه من قبل المضيف نفسه خاصة اذا كان صاحب سلطة وجاه وجهاً من اوجه الشكر لنعم الله وفضله على الانسان واعترافاً بهما من خلال تجسيد مثل هذه الصور من البساطة والتواضع ، فضلاً عما في ذلك الموقف من الصور التربوية التي تزيد من ترابط الاواصر الاجتماعية والالفة بين الناس وتقليص الفوارق الطبقية من جهة ، ومن جهة اخرى تربي الابناء على مثل هذه المكارم الطيبة فينشأ جيلاً متمسكاً بالاصول والاعراف الكريمة ، فأمير المؤمنين عليه السلام عندما امر ولده الامام الحسن ان يصب على يد الابن انما اراد ان يبين مقدار الفرق بين الاب والابن ، بحيث لا يجب المساواة في التكريم بينهما لأعطاء كل منزلة ما تستوجبه من الحق ، واضافة الى ما تقدم فأن اصرار امير المؤمنين

عليه السلام على تكريم ضيفه بنفسه صوّر لنا مدى القربى الى مرضاة الله في ذلك العمل المبارك ، حيث يطلب من ضيفه ان لا يتحرج ابداً او يعجل في قضية الغسل كون الصاب على يده اماماً معصوماً مفترض الطاعة ، وانما اراد منه تمام الاستقرار والطمأنينة اذ لا فرق بين عباد الله عند هذا الامام الهمام من جهة ، ومن جهة اخرى اراد ان يبين عظيم الاجر والثواب الذي يحظى به الانسان في مثل هذا الممارسة ، وفوق ذلك كله انه امام الامة وقائدها ومعلمها فيجب ان يجسد مفاهيمه وتعاليمه عملياً على ارض الواقع قبل تنظيرها كي تكون اكثر فاعلية في نفوس الناس وكي تتأثر بعمقها العقول السليمة الراغبة الى مرضاة ربها والطامحة الى نيل مراتب العزة والكرامة في هذه الدنيا وفي الاخرة

ج ـ ومن بين ما نُقل عن سيرة اهل الكساء الكرام لاسيما سيد الاوصياء والبضعة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام جميعا انه جاءرجلإلىرسولالله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله" صلى الله عليه وآله وسلم" إلى أزواجه، فقلن : ماعندنا إلا الماء فقال رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم" : من لهذا الرجل الليلة ؟فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا له يا رسول الله !فأتى فاطمة عليها السلام وسألها : ماعندك يا بنت رسول الله؟ فقالت : ماعندنا إلا قوت الصبية، لكنا نؤثر ضيفنا فقال علي عليه السلام: يابنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم! نومي الصبية وأطفئي المصباح وجعلا يمضغان بألسنتهما، فلما فرغ [الضيف] من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجدت الجفنة مملوءة منفضل الله فلما أصبح [الضيف] صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم،فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديدا وقال : لقد عجب الرب من فعلكم

البارحة، وقرأ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(١٧) "(١٨)

وهذه الرواية تجسد لنا من الصور الرائعة ما تلين به القلوب وترفع به الرين عنها ، حيث منتهى الايثار وعظيم السخاء عندما يفضل الانسان ضيفه على نفسه واهل بيته حتى وان كان بينهم صبية صغار لا طاقة لهم على احتمال الجوع ، اذ يربيهم ويهذب نفوسهم منذ نعومتها على مثل هذه المكارم بل يذهب الى ابعد من ذلك عندما يطفئ السراج كي لا يرى الضيف قلة الطعام او عدم تناول اصحاب الدار منه لقلته ولكي يؤثرونه به على انفسهم حتى يأكل مطمئناً وبنفساً هادئة حد الاقتناع والكفاية من الطعام ، فهذا السمو من الذوق والرفيع من الخلق هو الذي جعل قلوب المؤمنين وعقولهم اسرى مفعمة بحب اهل البيت عليهم السلام واتباعهم والانقياد لهم .

د- ـ وهكذا كان سائر الائمة عليهم السلام يحتفون بالضيف ويفرحون بقدومه ويعملون على توفير اجواء الراحة والاستقرار له ويأمرون بذلك ، فقد جاء عن الامام الباقر :"إذا نزل بكم الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلا تعينوه ،فإنه من النذالة، وزودوه وطيبوا زاده، فإنه من السخاء" (١٩) وقد روى المؤرخون انه نزل على الامام الصادق عليه السلام قوم من جهينة فأضافهم فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ،ثم قال لغلمانه : تنحوالا تعينوهم، فلما فرغوا جاؤوا ليودعوه ،فقالوا له : يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسنت الضيافة وأعطيت فأجزلت العطية ثم أمرت غلمان كأن لايعينونا على الرحلة ؟فقال عليه السلام: إنا أهل بيت لا نعين أضيافناعلى الرحلة من عندنا(٢٠)، وهذا من كرم النفس وطيب الاخلاق بحيث يأبى الانسان عن اعانة ضيفه في الارتحال اعتزازاً به ورغبة في بقاءه

فقد ورد عن الامام الكاظم مثل ذلك اذ قال : نزل بأبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام أضياف،فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه ،فقالوا له : ياابن رسول الله ! لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا، فقال لهم : أما وأنتم ترحلون عنا . . فلا "([٢١])

اما الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد جاء انه نزل عنده ضيف وكان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فمنعه أبو الحسن عليه السلام ثمَّ بادرب نفسه وأصلحه ثمَّ قال إن اقوم لانستخدم أضيافنا([٢٢]) وهكذا اخلاق ائمتنا الكرام واثارهم في تكريم الضيوف والتي ارادوا للأمة عموماً ومن يدعي بتبعيتهم والاقتداء بهم خصوصاً انتهاجها والسير عليها ، فهم يخدمون ضيوفهم بأنفسهم ويفتخرون بذلك ويأبون ان ينوب احداً عنهم في تلك الخدمة رغم وجود من يقوم بشؤون الائمة واعمالهم من العبيد والغلمان وحتى المتطوعين لخدمة الائمة تبركاً بذلك من جهة ، ومن جهة اخرى ان عموم من يفد على الائمة الكرام لا ينزعجون اذ ما قام بشأنهم وخدمتهم من كان في خدمة الائمة عليهم السلام وذلك لعظيم شأن اهل البيت وعلوا قدرهم ومكانتهم ، لكننا نراهم عليهم السلام هم من يباشرون بخدمة الضيف ويرسمون من الصور في خدمته ما تجعل الاجيال في حيرة وذهول من تواضعهم وبساطتهم وعظيم اخلاقهم بحيث يصل الحال الى عدم اعانة الضيف في حال ارتحاله حباً به ورغبة في بقائه ، كما انهم يرفضون وينكرون تكليف الضيف بأي عملاً حتى اذا كان بسيطاً ، بل ويرفضون تطوعه للقيام بمثل ذلك ، وهنالك من اداب الضيافة التي رسمها اهل البيت في تعاملهم مع ضيوفهم ما يضيق بذكرها المقام ، الا اننا نشير بأقتضاب الى بعضاً منها كحسنالاستقبال و الاستبشار بالضيف وطلاقة

الوجـه، وطيـب الكـلام، وجمـال السـلام ودعـوة بعـض المـؤمنين علـى شـرف الضيف ، والجلوس بين يديه بتواضع وبساطة لأزالة ورفع كل عناء او ضائقة او حرج عنه الى حد اشعاره انه احد افراد البيت ولم يكن في حلوله أي ثقل او تكليف ليبعث في نفسه الراحة والاطمئنان ثم تقديم افضل ما عندهم وبعد ذلك يسألوه عن عموم احواله وعرضوا عليه امكانية تقديم المساعدة له اذا احب ذلك ، واذا ما اراد الارتحال عنهم شايعوه الى باب الدار او ابعد من ذلك وبالغوا في اكرامه من حيث الرغبة في تكرار زيارته او تقديم الهدايا له الخ من صور التكريم وحسن السلوك مع الضيوف التي رسمها اهل البيت عليهم السلام في تعاملهم وارادوا لعموم الامة اتباع ذلك والاقتداء به لما فيه من عظيم الاجر والثواب وتعميق الحب والمودة بين الناس وزيادة ترابط المجتمع وانسجامه في تعميم مثل هذه الاخلاق الكريمة .

المبحث الثالث اثار الضيافة ونتائجها

تعتبر مسألة الضيافة وتكريم الضيف احدى اهم التقاليد الانسانية ، وقد تميزت بها المجتمعات الاسلامية عموماً والعربية خصوصاً عن غيرها من المجتمعات حتى صارت احدى اهم الاعراف والمفاخر التي يتشرف بها اهلها ، وما زاد في سمو الضيافة وتكريم الضيف هو ما جاء بشأنها في الرسائل السماوية سيما خاتمة تلك الرسائل الاسلام الحنيف ، حيث كانت من بين اهم الامور التي اكد عليها وحث الناس على التمسك بها لما لها من اثار كريمة ومباركة في هذه الدنيا وحتى في الاخرة ، ومن بين اهم تلك الاثار :ـ

١ـ لقد بين الرسول الاعظم ان منزلة الايمان لا يصلها الانسان الا بعد مشقة وعناء ، حيث تحتاج الى صبر ومطاولة وتهذيب للنفس والاطباع ، واحد سبل

مراتب الايمان هو الضيافة اذ انها تعتبر من بين اهم مكارم الاخلاق التي اكد الرسول الاكرم ان احد وجوه بعثته هو اتمامها حيث جاء على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :" لايضيف الضيف إلا كلم ؤمنومن مكارم الأخلاق قرى الضيف وحد الضيافة ثلاثة أيام فما كان أكثر من ذلك فهو صدقة " (٢٣)

٢ـ تعتبر الضيافة احد اهم اوجه توسيع الارزاق ، وكذلك المغفرة والرحمة حيث نص على ذلك رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :" الضيف يجيء برزقه فإذا أكل غفر الله لهم " (٢٤) وقال الامام الصادق عليه السلام في شأن ذلك ايضاً :" فضلهم عليك أكثر من فضلك عليهم، إذا دخلوا عليك دخلوا من اللَّه بالرزق الكثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك(٢٥).

٣ـ ايضاً الضيافة احدى اهم اسس الخير للأمة وكذلك ديمومتها اماناً من الفقر والقحط حيث جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:"لاتزال أمّتي بخير ماتحابّوا، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأقروا الضيف، فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب" (٢٦).

٤ـ تعتبر الضيافة احدى وسائل بلوغ مرضاة الله ورضوانه والفوز بجنانه حيث جاء رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم قالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجل له : أنت ضيفي وزائري عليَّ قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إيّاه(٢٧) .

٥ـ ان الانسان الذي يتصف بحب الضيافة وتكريم الضيوف يكون اقرب من غيره الى عموم مكارم الاخلاق لاسيما المرؤة التي اكد على اهميتها اسلامنا الحنيف حيث جاء عن سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام انّه قال : الضيافة رأس المروة(٢٨) .

وهذه بعض اهم اثار الضيافة في الحياة الدنيا ، واما اهم اثارها في الاخرة فتتمثل :

٦ـ يعتبر القبر اول منازل عالم الاخرة حيث اكدت احكام شريعتنا ووصايا صاحبها رسول الرحمة على جوانب من اهواله واحواله ، وقد اشاروا ايضاً الى سبل تجاوزها وعبورها والتي من بينها موضوع بحثنا الضيافة وتكريم الضيف فقد روي أن الأرض لانت لرجل مات حتى حفرت تلك الأرض بالكف ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان يحب إقراء الضيف، ولا يقري الضيف إلا مؤمن تقي (٢٩) .

وهذا دليل بين على ان صاحب هذا الخلق مشمول بالرحمة والرضوان حيث تقبل الارض له بهذا الشكل ، واذا كان ظاهر الامر بهذا المستوى من اليسر والرحمة فيقيناً ان عاقبته ايسر وارحم .

٧ـ لقد صرح رسول الرحمة والذي لا ينطق عن الهوى بقرب الانسان الكريم من رحمة الله ورضوانه وجنانه وبعده عن سخطه وغضبه ونيرانه وذلك عندما ذكر رجلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض أعماله ،وكان منها إقراء الضيف، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له : بخ بخ بخ،ما لجهنم عليك سبيل ،إن الله قد براك من الشح إن كنت كذلك (٣٠) .

٨ـ ومن اثار الضيافة في عالم الاخرة ايضاً ما جاء على لسان سيد الاوصياء والاولياء امير المؤمنين عليه السلام فقد روي عنه انه قال ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، في نظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلا نبي مرسل ! فيقول ملك : هذا مؤمن يحب الضيف، ويكرم الضيف، ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة (٣١)

وهذا غيض من فيض ما جاء في حق الضيافة وتكريمها والاتصاف بها وانها احد اهم تعاليم اسلامنا الكريم والتي اوصى بها واكد عليها رسول الرحمة واوصيائه الكرام عليهم السلام جميعاً كما انها تعتبر من ابرز اعراف وتقاليد مجتمعاتنا العربية والاسلامية ، اذ تميزت بها وتفوقت عن غيرها من المجتمعات بمثل هذه الخصال الحميدة والاخلاق الكريمة التي تنم عن عمق في البساطة والتسامح وكذلك في الرحمة والرأفة بالاخرين ، فضلاً عن انها احدى علامات الايمان والخير التي يستشف من خلالها مصير عاقبة الانسان في الاخرة .

الخاتمة

تعتبر الضيافة احد اهم مكارم الاخلاق والخصال الحميدة التي تهوى لها النفوس وتتميز بها ، وقد اكدت شريعتنا السمحاء على مدى اهميتها وضرورتها في بناء نفس الانسان وشخصه والارتقاء به الى مراتب العزة والرفعة في الحياة الدنيا والمقام الكريم والرضوان في الدار الاخرة ، لما لها من اثار وتأثير على استقامة الانسان والمجتمع على حدٍ سواء .

وكون انها احد اهم مفاخر العادات العربية والاعراف الانسانية صارت تحتل مراتب الصدارة بين المكارم والمناقب التي يسعى الى امتلاكها والتميز بها اهل الخير والصلاح والايمان ، حيث التقاء الشرع والعرف في التأكيد عليها ، بل وتفضيلها وتميز اهلها .

والذي زاد مساحتها في نفوس الناس هو تأكيد ال الرسول الكرام عليها من خلال العمل بها وحث الناس عليها من خلال التعريف بأثارها المباركة على الانسان والمجتمع في الحياة الدنيا ، وكذلك خيرها العميم في الاخرة ، لذا اصبحت الضيافة احدى الطرق المختصرة لعزة الانسان ورفعته وسعادته وعلو شأنه

الهوامش

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت ـ ١٤١٤هـ) ، ج٩ ، ص٢٠٨ .

(٢) القران الكريم ، سورة الحجر ، اية ٥١ــ٥٣ .

(٣) القران الكريم ، سورة الذاريات ، اية ٢٤ـ٢٨ .

(٤) القران الكريم ، سورة هود ، اية٧٨ .

(٥) القران الكريم ، سورة البقرة ، اية ٣٠

(٦) القران الكريم ، سورة الكهف ، اية ٧٧ .

(٧)الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ، (ت :٣٢٩هـ) ، الكافي ، تحقيق وتصحيح : علي اكبر غفاري ، ط٥ ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ـــ ١٣٦٣ش) ، ج٦ ، ص٢٨٤ ؛ المجلسي،محمدتقي، (ت : ١٠٧٠هـ) ، روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه، تحقيق : حسين الموسوي الكرماني، ل.ط، بينا دفر هنكاسل اميحاجمحمد حسينكو شانبور، (د.مد.ت)، ج٧ ، ص٥٤٩ .

(٨)مالك بن انس ، (ت : ١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ل.ط ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ١٤٠٦هـ) ، ج٢ ، ص٩٢٩ ؛ ابن حنبل ، احمد ، (ت : ٢٤١هـ) ، المسند ، ل.ط ، دار صادر، (بيروت ـ د.ت) ، ج٣ ، ص٧٦ ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، (ت : ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، ل.ط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ ١٤٠٩هـ) ، ج٩ ، ص٥٣ .

(٩)الصدوق،ابي جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت : ٣٨١هـ) ، عللالشرائع،تحقيقوتقديم : السيدمحمد صادق بحر العلوم ،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجفالاشرف ١٣٨٥هـ) ، ج٢ ، ص٣٨٤ ، من لا يحضره الفقيه ،تحقيق وتصحيح : علي اكبر غفاري،ط٢ ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم.د.ت) ، ج٢ ، ص١٥٤ ؛المجلسي، الشيخ محمد باقر، (ت : ١١١١هـ) بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق : يحيى العابدي الزنجاني، وعبد الرباني الشيرازي،ط٢ ،مؤسسة الوفاء، (بيروت ١٤٠٣هـ) ، ج٧٢ ، ص٤٦٢ .

(١٠) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٤٦٠ ؛ الطبرسي، الحاج ميرزا حسين النوري، (ت : ١٣٢٠هـ) ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،ط١ ، (بيروت ١٤٠٨هـ) ، ج١٦ ، ص٢٥٧ .

(١١)البرقي ، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد ، (ت : ٢٧٤هـ) ، المحاسن ،تحقيق :جلال الدين الحسيني، ل.ط ،دار الكتب الاسلامية،(طهران ـــ ١٣٧٠هـ) ، ج٢ ، ص٤٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٤٥٩.

(١٢) القران الكريم ، سورة القلم ، اية ٤ .

(١٣)ابن كثير ، ابي الفداء الحافظ اسماعيل الدمشقي ، (ت : ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ــ ١٤٠٨هـ) ، ج٣ ، ص٩٩ ؛ العاملي ، السيد جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ، ط١ ، دار الحديث ، (قم ـ ١٤٢٦هـ) ، ج١٧ ، ص٣٧ .

(١٤) البرقي ، المحاسن ، ج٢ ، ص٣٨٨ ؛ الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت : ١١٠٤هـ) ، الجواهر السنية في الاحاديث القدسية ، ل.ط ، مطبعة النعمان ،(النجف ــ ١٣٨٤هـ) ، ص١٦١ .

(١٥) الحميري القمي ، أبي العباس عبد الله بن جعفر ، (ت: ٣٠٤هـ) ، قرب الاسناد ، تحقيق : ونشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ط١ ،(قم ـ ١٤١٣هـ) ،ص٧٥ ؛المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص٤٥٩.

(١٦) الاشتري ، ورام بن أبي فراس المالكي ، (ت:٦٠٥هـ) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ط٢ ، دار الكتب الاسلامي ، (طهران ــ١٣٦٨ش) ، ج٢ ، ص٤٢٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ص١١٨ .

(١٧) القران الكريم ، سورة الحشر ، اية ٩ .

(١٨)الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ، (ت : ٤٦٠هـ) ، الامالي ، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة ، ط١ ، (قم ــ ١٤١٤هـ) ، ص١٨٥ ؛ الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد ، (ت : ق٥هـ) ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (د.م ـ ١٤١١هـ) ، ج٢ ، ص٣٣٢ .

(١٩) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٢٨٤ ؛ المجلسي ، روضة المتقين ، ج٧ ، ص٥٥٠ .

(٢٠)الصدوق،الامالي،تحقيقونشر : قسم ومركز الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة، ط١ ، (قمـ ١٤٢٧هـ) ، ص٦٣٨ .

(٢١)ابن ادريس الحلي ، الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي ، (ت: ٥٩٨ هـ) ، مستطرفات السرائر ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ـ١٤١١هـ) ، ص٥٧١ .

(٢٢) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٢٨٣ ؛ الامين ، محسن ، (ت : ١٣٧١هـ) ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ل.ط ، دار التعارف ، (بيروت ـ د.ت) ، ج٢ ، ص١٥ .

(٢٣)المغربي ، ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي ، (ت : ٣٦٣هـ) ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، ل.ط ، دار المعارف ، (القاهرة ـ ١٣٨٣هـ) ، ج٢ ، ص١٠٦ ؛ ابن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي ، (ت : ٤٨١هـ) ، المهذب ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ـ ١٤٠٦هـ) ، ج٢ ، ص٤٢٧ .

(٢٤) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٢٨٤ ؛ الكفعمي ، الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي الحسن العاملي ، (ت : ٩٠٥هـ) ، المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية) ، ط٣ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ) ، ص٥٠٨ .

(٢٥) البرقي ، المحاسن ، ج٢ ، ص٣٩٠ ؛ الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٢٨٤ .

(٢٦)الغازي ، داود بن سليمان ، (ت بعد: ٢٠٣هـ) ، مسند الرضا ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط١ ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (د.م ــ ١٤١٨هـ) ، ص٦٢ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا

،تحقيق : الشيخ حسين الاعلمي ، ل.ط ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ـ ١٤٠٤هـ) ، ج٢ ، ص٣٢ .

(٢٧) المازندراني ، محمد صالح (ت: ١٠٨١هـ) ، شرح اصول الكافي ، تحقيق:. الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ٢٠٠٠م) ج٩ ، ص٥٤ .

(٢٨) النجفي، هادي جعفر ، موسوعة احاديث اهل البيت ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ٢٠٠٢م) ، ج٦ ، ص٢٤٥ .

(٢٩)الحميري القمي ، قرب الاسناد، ص٧٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٧٢ ، ٤٥٩ .

(٣٠)الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت : ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ال البيت) ، تحقيق ونشر : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ط٢ ، (قم ـ ١٤١٤هـ) ، ج٢٤، ص٢٨٠ .

(٣١)السبزواري ، الشيخ محمد بن محمد ، (ت : ق٧هـ) ، معارج اليقين في أصول الدين ، تحقيق : علاء آل

جعفر ، ط١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، (قم ـــ ١٤١٠هـ) ، ص٣٧٨ .

قائمة المصادر

القران الكريم

ابن ادريس الحلي ، الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي ، (ت: ٥٩٨ هـ) ،

(١) مستطرفات السرائر ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم ــ١٤١١هـ)

الاشتري ، ورام بن أبي فراس المالكي ، (ت:٦٠٥هـ)

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ط٢ ، دار الكتب الاسلامي ، (طهران ــ١٣٦٨ش) .

ابن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي ، (ت : ٤٨١هـ) ، المهذب ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ـ ١٤٠٦هـ) .

البرقي ، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد ، (ت : ٢٧٤هـ)

(٣) المحاسن ،تحقيق :جلال الدين الحسيني، ل.ط ،دار الكتب الاسلامية،(طهران ـ ١٣٧٠هـ)

الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت : ١١٠٤هـ) .

(٤) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ال البيت) ، تحقيق ونشر : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياءالتراث ، ط٢ ، (قم ـ ١٤١٤هـ) .

الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد ، (ت : ق٥هـ)

(٥) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (د.م ـ ١٤١١هـ) ،

الحميري القمي ، أبي العباس عبد الله بن جعفر ، (ت: ٣٠٤هـ) .

(٦) قرب الاسناد ، تحقيق : ونشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ط١ ، (قم ـ ١٤١٣هـ) .

ابن حنبل ، احمد ، (ت : ٢٤١هـ)

(٧) المسند ، ل.ط ، دار صادر، (بيروت ـ د.ت) ،

السبزواري ، الشيخ محمد بن محمد ، (ت : ق٧هـ)

(٨) معارج اليقين في أصول الدين ، تحقيق : علاء آل جعفر ، ط١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، (قم ــ ١٤١٠هـ)

الصدوق،ابي جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت : ٣٨١هـ)

(٩) الامالي،تحقيق ونشر : قسم ومركز الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة، ط١ ، (قمـ ١٤٢٧هـ) ،

(١٠) علل الشرائع،تحقيق وتقديم : السيدمحمد صادق بحر العلوم ،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجفالاشرفـ ١٣٨٥هـ) .

(١١) عيون اخبار الرضا ،تحقيق : الشيخ حسين الاعلمي ، ل.ط ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ـ ١٤٠٤هـ) .

(١٢) من لا يحضره الفقيه،تحقيق وتصحيح : عليا كبر غفاري،ط٢ ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قمـد.ت) .

الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ، (ت : ٤٦٠هـ)

(١٣)الامالي ، تحقيق ونشر : مؤسسة البعثة ، ط١ ، (قم ـ ١٤١٤هـ) .

الغازي ، داود بن سليمان ، (ت بعد: ٢٠٣هـ)

(14) مسند الرضا ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط١ ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (د.م ـ ١٤١٨هـ) .

ابن كثير ، ابي الفداء الحافظ اسماعيل الدمشقي ، (ت : ٧٧٤هـ)

(15) البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت ـ ١٤٠٨هـ)

الكفعمي ، الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي الحسن العاملي ، (ت : ٩٠٥هـ)

(16) المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية) ، ط٣ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ) .

الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ، (ت :٣٢٩هـ)

(١٧) الكافي ، تحقيق وتصحيح : علي اكبر غفاري ، ط٥ ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ـ ١٣٦٣ش) .

المازندراني ، محمد صالح (ت: ١٠٨١هـ)

(١٨) شرح اصول الكافي ، تحقيق:ـ الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ٢٠٠٠م) .

مالك بن انس ، (ت : ١٧٩هـ)

(19) الموطأ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ل.ط ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ١٤٠٦هـ) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، (ت : ٩٧٥هـ)

(20) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، ل.ط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ـ ١٤٠٩هـ) .

المجلسي،محمدتقي، (ت : ١٠٧٠هـ)

(21) روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه،تحقيق : حسين الموسوي الكرماني،ل.ط،بين ادفرهنك اسلامي حاج محمدحسينكو شانبور، (د.مـد.ت) .

المجلسي،الشيخمحمدباقر، (ت : ١١١١هـ)

(٢٢)بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق : يحيى العابدي الزنجاني،وعبد الرباني الشيرازي،ط٢ ،مؤسسةالوفاء، (بيروتـ ١٤٠٣هـ).

المغربي ، ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي ، (ت : ٣٦٣هـ)

(٢٣) دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، ل.ط ، دار المعارف ، (القاهرة ـ ١٣٨٣هـ) .

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (ت:٧١١هـ)

(٢٤) لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت ـ ١٤١٤هـ) .

قائمة المراجع

الامين ، محسن ، (ت : ١٣٧١هـ)

(١) اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ل.ط ، دار التعارف ، (بيروت ـ د.ت) .

الطبرسي،الحاج ميرزاحسين النوري، (ت : ١٣٢٠هـ)

(٢) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل،تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،ط١ ، (بيروتـ ١٤٠٨هـ) .

العاملي ، السيد جعفر مرتضى

(٣) الصحيح من سيرة النبي الاعظم ، ط١ ، دار الحديث ، (قم ـ ١٤٢٦هـ) .

النجفي، هادي جعفر

(٤) موسوعة احاديث اهل البيت ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ـ٢٠٠٢م).

Summary

Hopitality is one of the most important human traditions , lt has been characterized by the Islamic socities in general and the Arab community , especially from other societies until it became one of the most important customs and prides that are honored by its people , and the most recent the hospitality and honor of the guest is what come in the letters heavenly especially the conclusion of those messages Islam , where he was among the most important things that he stressed and urged people to adhere to it

because of atheism and blessing in this word and even it the after life , so come our vision to address these the important issue and shed light on the joiuts and aspects of this humble research which we divided in to three topis come the Quran and sunnah where we explained the hospitality by reviewing some of the blessed verses as indicated .

We also referred to some honest it is one of the most important qualities , The second topic is the title of hospitality to the people of the al-Bayt "peace be upon them where we touched on some of the words of the people of the Ahl al – Bayt and also some of what is famous for them , the last topic was covered under the title of the effects of hospitality and its results on man in his life and in the world and in the hereafter and we have concluded the research by concluding with the most important conclusion we have reached in the regard .